أثَرُ الوِحدَةِ المعجَمِيَةِ في تَعلِيمِ اللغَةِ العَرَبِيةِ لِغَيرِ النَاطِقِينَ بها

The impact of lexical unit on teaching Arabic to non-native speakers

إعداد

د. فايز بن سعد آل لجم

Dr. Fayez bin Saad Al Lajem

وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية - محاضر متعاون- جامعة الملك خالد

Doi: 10.21608/jnal.2021.201101

الاستلام: ٢٠٢١/٨/٦ **القبول : ٢٠٢١/٨/٢٢**

آل لجم، فايز بن سعد (٢٠٢١). أثَرُ الوِحدَةِ المعجَمِيَةِ في تَعلِيمِ اللغَةِ العَرَبِيةِ لِغَيرِ النَاطِقِينَ بها. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية*** ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٤ (١١)، ص ص ٧٥ – ٨٦.

أثَرُ الوِحدَةِ المعجَمِيَةِ في تَعلِيمِ اللغَةِ العَرَبِيةِ لِغَيرِ النَاطِقِينَ بها

المستَخلص :

تأتي هذه الدراسات للمساهمة في وضع حلول مناسبة، وطرق سهلة تُعين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك من خلال الاستفادة من (الوحدة المعجمية) (LEXEME) التي استخدمها (إيغور مالتشوك) في نظريته (معنى-نص)، واستطاع من خلالها الاستغناء عن مفهوم (الكلمة)، الذي ظلَّ عائقا أمام الكثير من الدراسات، التي لم يتمكن أصحابها من وضع حدود واضحة له. وقد بيّنت الدراسة أن مفهوم (الوحدة المعجميّة) يُعين بشكل كبير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك من خلال استيعاب المتعلم للتركيب اللغوي، والتمييز بين دلالات الفعل في كل تركيب، مما حلّ مشكلة وجود معاني متعددة للفعل الواحد، بعد تجرده من الحدث، وما تحمله الأساليب المجازية من معاني تُخرج الفعل عن معناه المعجمي.

الكلمات المفتاحية: الوحدة المعجميّة- اللسانيّات الحديثة- إيغور مالتشوك- نظرية (معنى- نص).

Abstract:

These studies come to contribute to the development of appropriate solutions and easy ways to help in teaching Arabic to non-native speakers, by making use of the (lexical unit) (LEXEME) used by (Igor Malchuk) in his theory (meaning-text), through which he was able to dispense with On the concept of (the word), which remained an obstacle to many studies, whose owners were unable to set clear limits to it.The study showed that the concept of (lexical unity) is greatly assisted in teaching Arabic to non-native speakers, through the learner's comprehension of the linguistic structure, and the distinction between the semantics of the verb in each structure, which solved the problem of having multiple meanings of the same verb, after stripping it of the event. The meanings of the metaphorical methods take the verb out of its lexical meaning.

Keywords: lexical unit - modern linguistics - Igor Malchuk - theory (meaning - text).

المقدمة:

يأتي مصطلح (الوحدة المعجمية)(LEXEME)، الذي استخدمته بعض النظريات في اللسانيات الغربية، كحل منطقيّ وواقعيّ لكثير من الإشكالات التي كانت تواجه دارسي اللغات من قبل، حيث تتبنى الدراسة إثبات أثر الوحدة المعجميّة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتُمكِّن من إعطاء معنى متكامل، مما يعني أن التركيب بأكمله يعطي المعنى المراد، وليست اللفظة الواحدة.

أولا: تعريف الوحدة المعجمية:

عرّف (مالتشوك) الوحدة المعجميّة (العُجْمَة)[١]بأنها: الكلمة المتناوَلة في معنى وحيد مضبوط ضبطا جيّدا، ومزودة بكل المعلومات التي تميّز سلوكها في النص، وسمّاها (مورفيم)، وهي عنده أيضا الكلمة المتناوَلة في معنى وحيد مضبوط ضبطا جيدا، ومزوّدة بكل المعلومات التي تميّز سلوكها في النص، وسمّاها (التعبير المعجميّ)؛ وعليه تكون الوحدة المعجميّة عند (مالتشوك) إما مورفيما، وإما تعبيرا معجميّا[٢]، وهي باختصار: "كلّ معنى أو استعمال مستقل من معاني المدخل المعجميّ"[٣].

وقد عُرّفت الوحدة المعجميّة (LEXEME) بأنها تجمّع بين عناصر تشترك في نواة دلاليّة واحدة، لذلك فما يسمّى كلمة لا يخلو من أن يكون مبنى (mot-form)، له دال ومدلول وقيود تأليف (syntactque)، وإمّا أن يكون وحدة معجميّة تجمع بين مبان (mot-form) لا تختلف فيما بينها إلا في دلالتها التصريفيّة، وبعد هذا التمييز بين الوحدة المعجميّة، والمباني الملموسة، سمّى المباني التي ترتبط بالوحدة المعجميّة ارتباط الفروع بالأصول تصريفة (lexe)، وبناء على ذلك التعريف ترتبت الأمور التالية:

١ – التمييز بين فروع الوحدة المعجميّة، أي: التصريفات التي تكون مبنى واحدا.

٢ – التمييز بين تصريفات الوحدة المعجميّة التي تكون مركبات، أي: مجموعة من المباني المنفصلة[٤].

ويمكن تحديد الوحدة المعجميّة من خلال أمور عامة تظهر في تحرير النص القاموسي باختيار حدسيّ لعجمة مفترضة، وذلك من خلال مجموعة من التوقعات السياقيّة لكلمة، أو أن يظهر له أن كلمة تنتمي إلى الوحدة المعجميّة نفسها، بحيث يختار الجمل التي تتضمن وحدة معجميّة واحدة تظهر بالمعنى نفسه، والسلوك الإعرابيّ نفسه،

---

(١) – العجمة هي الوحدة المعجميّة، وهي من مصطلحات نظرية (معنى-نص) لمالتشوك في كتابه: (مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية).

(٢) – يُنظر مالتشوك، مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ص (١١٤).

(٣) – المجدوب، مفهوم الوظيفة المعجميّة في نظرية معنى النص، وأثرها في تعليم الألسنة ، ص (٢٠٨).

(٤) – ينظر المجدوب، الاشتقاق الدلالي في نظرية " معنى – نص"، ص(٧٠).

مما يتطلب صرامة في وضع المعايير المناسبة لذلك، والتمييز بين الاشتراك اللفظيّ، والاشتراك الدلاليّ، والتّثبت من اعتبار الوحدة المعجميّة وحدة واحدة، أو متجزئة إلى وحدتين معجميّتين، وقد وضع (مالتشوك) خمسة معايير للحكم بوجود الوحدة المعجميّة هي: (معيار التأويل المتعدد، معيار الفرق الدلاليّ المحلي/الإجمالي، معيار التعالق الملائم، معيار التعالق التمييزي، معيار الاشتقاق التمييزي)[٥].

ثانيا: تركيب الوحدة المعجميّة:

تتحقق الوحدة المعجميّة بشكل تأليفي في لفظة واحدة، أو بشكل تحليليّ في لفظتين أو أكثر، والجديد في ذلك هو تعميم هذا التصوّر على كلّ الوحدات المعجمية من خلال تقسيم جديد للوحدات المعجميّة إلى وحدات مفردة، وتعابير معجميّة[٦]:

الشكل التأليفيّ	الشكل التحليليّ
استنهض	طلب النهوض
أدخل	جعله يدخل
أسرعُ الناس	أكثرهم سرعة
صلّى	أدى الصلاة
أقسم	أدى القسم
عصى	أتى معصية
جدول شواهد الشكل التأليفيّ والشكل التحليليّ للوحدة المعجميّة.	

ثالثا: تقسيم الوحدة المعجميّة:

تمّ تقسيم الوحدة المعجمية بالنظر إلى اللفظ المفرد، والتعبير المعجميّ، وقد جاءت الأمثلة لهما في الشواهد التالية[٧]:

الشاهد	الوحدة المعجمية: (المفردة)	الشاهد	التعبير المعجميّ
فشل زيد	فشل	رجع زيد بخفي حنين	رجع بخفي حنين
مات زيد	مات	لقي زيد مصرعه	لقي مصرعه
قتل زيد عمرا	قتل	ضرب زيدٌ عنق عمر	ضرب عنقه ضرب عنقي ضرب أعناق
جدول شواهد تقسيم الوحدة المعجميّة بالنظر إلى اللفظ المفرد، والتعبير المعجميّ.			

(٥) – يُنظر مالتشوك، مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ص(١٢٢-١٣٤).
(٦) – يُنظر المجدوب، عز الدين محمد، مفاهيم دلالية ولسانية لوصف العربية، ص (٢٩١).
(٧) – يُنظر المرجع السابق، ص (٢٩٢).

وقد بيّن المجدوب أن لثُنائية (المفردة والتعبير المعجمي) أهمية كبيرة للأسباب التالية:

"١- تخلّص مفهوم الوحدة المعجمية نهائيا من الارتباط بمفهوم الكلمة، وتقطع مع التقاليد المعجمية السائدة التي تسوّي بين الكلمة والوحدة المعجميّة.

٢- تسمح بتطوير البنية الداخلية للمداخل المعجمية، وإحكام تنظيمها بالتقليل من التداخل بين وحدات معجمية متباينة تباينا كبيرا.

٣- تسمح باكتشاف البنية الفعليّة للمعجم"[٨].

ومن خلال هذا الاستعراض الموجز لمصطلح الوحدة المعجمية، يمكن القول إن الوحدة المعجمية جاءت حلاّ لكثير من المشكلات التي تواجه المتعلمين للغة العربية، كما أعانت في إعادة النظر في كثير من التراكيب، والأحكام التي كانت تتفاوت فيها نظرة أهل اللغة، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال تطبيق (الوحدة المعجمية) على كثير من أبواب النحو، والمزيد من التراكيب، خاصة ما أعانت به اللسانيّات اللغوية، الدراسات النحوية القديمة.

رابعا: صور الاستفادة من (الوحدة المعجمية) في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

يستعرض الباحث فيما يلي بعضا من الأبواب النحوية، والظواهر اللغويّة التي يمكن أن نستفيد من (الوحدة المعجمية) في التيسير على متعلميّ اللغة العربية، خاصة تلك التراكيب التي لا يستغني فيها الفعل بمرفوعه عن منصوبه، أو التي تُعطي معنى مستقلا بدلالة التركيب كاملا على ذلك المعنى، وما استخدم المتكلم فيه الاستعارة لتأكيد مراده، ومن هنا يمكن أن نُقسم صور الاستفادة من (الوحدة المعجمية) فيما يلي:

أ- تعليم الأفعال الناقصة:

لا يخفى أن الأفعال الناقصة أفعال يتجرد فيها الفعل من الحدث، وليس له دلالة سوى الزمن، بعد أن تحول الفعل من التمام إلى النقصان، فيما يُسمى (بظاهرة الإنحاء)[٩]، وتأتي في تراكيب يحتاج الفعل فيها إلى اسم (مرفوع)، وخبر (منصوب)، ولأن الفعل الناقص قد تجرد من الحدث، فإن الأفعال الناقصة لمّا دخلت على المبتدأ والخبر، أفادت الزمان في الخبر، وصار الخبر عوضا عن الحدث الذي فقدته، فلا تتمّ الفائدة بالمرفوع، بل لابدّ من أن يأتي بالمنصوب، فلما دخلت على المبتدأ والخبر أشبهت

(٨) – المجدوب، عز الدين محمد، مفاهيم دلالية ولسانية لوصف العربية، ص (٢٩٢).

(٩) – للتوسع في هذا يمكن الرجوع لـ عامر، (ثريا السكري)، ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية (الفعل الناقص نموذجا).

الفعل من جهة اللفظ، فرفعت المبتدأ وجوبا، ونصبت الخبر تشبيها بالفعل؛ لأن الفعل يرفع الفاعل، وينصب المفعول، لذلك قالوا: (كان زيد قائما)، و(أصبح البرد شديدا)[١٠].

وبهذا يُمكن القول إن التركيب المكوّن من الفعل الناقص، واسمها وخبرها يُشكل وحدة معجمية تأليفية، وهذا يُعين في تطبيق الوحدة المعجمية على هذا التركيب، ويُسهل تعليمه لمتعلمي اللغة العربية، سواء الناطقين بها، أو غير الناطقين بها، ويمكن أن نقف على الأمثلة التالية؛ لتوضيح ذلك:

-مرَّ زيدٌ بالطريق.

-زيدٌ مارٌّ بالطريق.

-كان زيدٌ مارا بالطريق.

ففي هذه التراكيب يدل الفعل فيها على الزمن الماضي في المثال الأول خاصّة، أما (مارّ) التي للحال والاستقبال فتحتاج إلى قرائن لمعرفة زمانها، فنقول مثلا: (مرَّ زيد بالطريق جاوزه عمرو وهو مارٌّ بها)، وفي الجملة الثالثة (كان زيدٌ مارا بالطريق)، فالقرينة فيها لفظية تتمثل في (كان)؛ لأنها هي التي صرفت (مارّ) للماضي، ومن (كان) يتسرب الزمن الماضي إلى (مارّ)؛ لذلك اعتبر النحاة (كان) فعلا ناقصا أو فعلا غير حقيقي؛ لأن المعنى يتعلق بـ (مارّ).

وعند تعليم مثل هذه الأنواع من التراكيب، نجد أن المتعلم للغة يقف حائرا بين معنى الفعل (ظلّ) في الجمل التالية:

-ظلَّ الطريق.

-ظلَّ العمل متأخرا.

فنجد أن معنى الفعل في الجملة الأولى (تاه أو فقد)، وهذا يأتي من معرفة المتعلم بالمعنى المعجمي للفعل (ظلّ) إذا جاءت مع شيء يُمكن أن يُفقد، أما في الجملة الثانية فإن المعنى (تأخر العمل)، دون أن يكون للفعل (ظلّ) أي أثر في الحدث، فهو لا يدل على العمل، ولا على التأخر، وإنما كان له أثر في الدلالة على (استمرار ذلك التأخر)[١١]، فالتأخر بدأ ولم ينته بعد، وهذا دليل على أن الأفعال الناقصة مجردة من الحدث، ويقتصر دورها على نقل مقولات الجنس، والعدد، والزمان، والمظهر[١٢]، والتعبير عن قيم مختلفة مثل الجهة[١٣].

---

(١٠) – ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، (١٦٧/٧-١٦٨).

(١١) – هذه الأنواع من الأفعال تتقارب مع ما أسماه الورهانيّ (المظهر الشروعيّ، والاستمراريّ، والنهائيّ)، وسمّاها مالتشوك (الأفعال المرحليّة بداية، ونهاية، واستمرارا).

(١٢) – أي كيفية وقوع الحدث في الزمان

(١٣) – ينظر الورهاني، الأفعال الناقلة، ص (٤٨).

ومن المثالين السابقين (ظلّ الطريق- ظلّ العمل متأخرا) يُمكن أن ننطلق في آلية الاستفادة من (الوحدة المعجمية) في تعليم تراكيب الأفعال الناقصة لمتعلميّ اللغة العربية، بالنظر إلى الزمن في الفعل الناقص، والحدث في الخبر، فنقول:

-ظلّ الطريق، معناه المعجمي: تاه أو فقد طريقه، فهي وحدة معجمية مستقلة تدخل في مدخل معجميّ مستقل، أما الجملة الثانية فتختلف، ويمكن أن نقول فيها:

-ظلّ العمل متأخرا، أن الفعل (ظلّ) فارغ من الدلالة، مجرد من الحدث، والذي يدل على الحدث هو (متأخرا)، وبذلك اقتصر دور الفعل (ظلّ) على الدلالة على استمرار التأخر، فيكون هذا التركيب وحدة معجمية تركيبة، تدخل في مدخل معجميّ آخر، قد يكون (تأخر)، وليس (ظلّ) بمعنى (تاه أو فقد) كما في الجملة الأولى، وبهذا تكون دلالة الجملة الأولى (تاه أو فقد) ودلالة الجملة الثانية (تأخر)، مع زيادة معنى في الجملة الثانية، وهي الاستمرار في التأخر، فهو لم ينتهِ بعد.

ويمكن وضع قاعدة عامة، أن الحدث في الخبر، والزمن في الفعل الناقص، ويقف دور المتعلم على معرفة زمن الفعل الناقص فقط، فيكون المعنى في الأمثلة التالية كما يلي:

- كان الطالب حريصا. (حَرِصَ) والإضافة بعد دخول الفعل الناقص هي الدلالة على الزمن الماضي.
-أصبح الجو غائما. (غيَّمَ) والإضافة (الزمن الحاضر).
- صار العملُ منجزا. (أُنجِزَ) والإضافة (انتهاء العمل).
- بات السجين طليقا. (أُطلِقَ) والإضافة (انتهاء السجن).
- ظلّ الأمر محيرا (حيَّرَ) والإضافة (الاستمرار).
-أصبح الأمر سهلا (سَهُلَ) والإضافة (التحول).

وبنفس الطريقة التي اتبعناها في التعامل مع (الأفعال الناقصة)، يُمكن أن نتعامل مع ما أُلحق بها من أفعال المقاربة والترجي والشروع، فهي محمولة على باب (كان وأخواتها) في رفع الاسم ونصب الخبر، "ويجمع بينهما دخولهما على المبتدأ والخبر، وإفادة المعنى في الخبر، ألا ترى أن (كان) وأخواتها إنما دخلت؛ لإفادة معنى الزمان في الخبر، كما أن هذه الأفعال دخلت لإفادة معنى القرب في الخبر، فمن ذلك (عسى)، وهو فعل غير متصرف، ومعناه المقاربة على سبيل التّرجّي، قال سيبويه: معناه الطّمع والاشفاق، أي طمع فيما يستقبل، وإشفاق ألا يكون"[١٤].

(١٤) – ابن يعيش، شرح المفصل، ص (٧/٢١٠).

ب- الأفعال العماد:

الأصل في هذا المصطلح (verbe support) أنه مصطلح لسانيّ، وظهر عند موريس جروس (Maurice Gross) ثمّ تُرجِم إلى (الأفعال العماد)، وكان أول من استخدم مصطلح (الفعل العماد) هو صالح الكشّو[١٥]، واستخدم تلاميذ جروس العرب ترجمة أخرى وسمّوه (الفعل الناقل)[١٦].

وقد عرّفت الأفعال العماد بأنها: أفعال خاوية دلاليّا، أو على درجة من العموم، وعدم التخصيص، تناظر الأفعال الناقصة عند النّحاة العرب، وبصفة عامّة هي الأفعال التي لا تستغني بمرفوعها عن منصوبها ما عدا أفعال (ظنّ)[١٧]، وذلك من قبيل (حصل) في قولك: حصل قيام، وأتى مكرمة، وباء بإثم[١٨].

وبالنظر إلى الأفعال العماد نجدها استمرارا لظاهرة الأفعال التي لا تستغني بمرفوعها عن منصوبها، وتتجرد من الحدث، مع الفراغ الدلالي فيها، والتي سماها علماء العربية القدماء (الأفعال الناقصة)، وهي تقتصر على إضافة مظهر إلى التركيب الذي تدخل فيه، أي كيفية وقوع الحدث في الزمان[١٩]، ويمكن أن نتعلم هذا النوع من الأفعال من خلال (الوحدة المعجمية) بمعرفة دلالة التركيب، بعيدا عن المعنى المعجمي للفعل الوارد فيه، ففي الأمثلة التالية:

- خضع له بالعبودية	- عبده
- أسبغ عليكم النفقة	- أنفق
- أشبعهم ضربا	- ضربهم
- تحرى ظلمنا	- ظلمنا
- أذاقهم منه رحمة	- رحمهم
- أغرق في وصفه	- وصفه بكثرة

([١٥]) – الكشو (صالح)، النحو التحويليّ العربيّ (الاسم والفعل والحرف)، ص(٢٦).

([١٦]) – ينظر الورهاني، الأفعال الناقلة، وينظر اللحياني، عماد، تصنيف الأفعال والأسماء في نظريّة أصناف الأشياء.

([١٧]) – ولم يجعل الباحث (ظنّ وأخواتها) ضمن الأفعال العماد؛ لأن الأفعال العماد فارغة دلاليّا، بينما (ظنّ وأخواتها) تدلُّ على الحدث، وهو الظّن، وهو حدث قلبيّ، كما أن مرفوعها ليس مبتدأ في الأصل، وليست محتاجة لخبرها، كما في الأفعال الناقصة مثلا.

([١٨]) – المجدوب، عز الدين وآخرون، الاشتقاق الدلالي في نظرية "معنى – نص"، ص (٨٤)، وينظر المجدوب، مفهوم الوظيفة المعجميّة في نظرية معنى نص وأثرها في تعليم الألسن، ص (٢٠٧).

([١٩]) – يُنظر آل لجم، فايز سعد، الأفعال العماد في العربيّة الفصيحة القديمة والعربيّة المعاصرة: دراسة تحليليّة مقارنة باستخدام المدونات اللغويّة، ص(٨٣).

نجد أن دلالة التركيب ليست ما يدل عليه الفعل معجميا، فالمعنى المعجمي للأفعال الواردة في التراكيب السابقة جاءت معانيها تباعا (ذلّ- زاد- امتلأ من الطعام- دقق- التذوق- أسقطه في الماء)، في حين أفادت التراكيب معاني أخرى، نعرفها من الاشتقاق من المحمول الاسمي (أي الأسماء التي يكون معناها محمولا دلاليّا بتزويدها بالجهة والزمن)[٢٠]، وقد جاءت تباعا (عبده- أنفق- ضربهم- ظلمنا- رحمهم- وصفهم بكثرة)، أما فائدة الفعل فهي إضافة الزمن للحدث (الماضي في الجميع)، والدلالة على الكثرة والمبالغة كما في (خضع، أسبغ، أشبع، أغرق)، وما يشابه ذلك من الدلالة على المظهر.

وهذا يعني أن الحكم على الفعل في التركيب يكون بالنظر إلى المعنى الذي يُفهم من التركيب كاملا، وليس من المعنى المعجمي للفعل، ثم يمكن أن نعرف ما يحمله الفعل من إفادات أخرى، بنقل مقولات الجنس، والعدد، والزمان، والمظهر، والتعبير عن قيم مختلفة مثل الجهة[٢١].

ج– هذا وهذه:

حيث عدّ النّحاة أسماء الإشارة (هذا وهذه) مما لا يستغني عن منصوبه؛ لأن فيهما معنى الفعل، مثلهما في ذلك مثل الفعل العماد، وقال بذلك الكوفيون إذا أريد بهما التقريب؛ فهما من أخوات (كان) في احتياجهما إلى اسم وخبر، نحو: (كيف أخاف الظّلم وهذا الخليفة قادما)، فيعربون (هذا) تقريبا، و(الخليفة) اسم التقريب، و(قادما) خبر التقريب، كما أجازوا تعريفه فتقول (القادم)[٢٢].

وأضافوا لذلك كلّ ما كان الاسم الواقع بعد أسماء الإشارة لا ثاني له في الوجود، والمقصود تفرّد الإحالة عليه، ذكر ذلك الفرّاء فقال: "وأمّا نصبهم فعل الواحد الذي لا نظير له مثل قولك: (هذه الشمس ضياء للعباد)، و(هذا القمر نورا)، فإن القمر واحد لا نظير له، فكان أيضا عن قولك: (هذا) مستغنيا؛ ألا ترى أنك إذا قلت: (طلع القمر)، لم يذهب الوهم إلى غائب، فتحتاج أن تقول (هذا) لحضوره، فارتفع بهذا ولم يكن نعتا، ونصبت خبره للحاجة إليه"[٢٣]، فالمعنى عندهم هو على الإخبار عن الخليفة بالقدوم، والشمس بالطلوع، فهي هنا لم تشر إليهما، بل هما حاضران، وجاءت للقدوم والطلوع، كما أنهما معلومان لا يحتاجان إشارة، والمنصوب بعد اسم الإشارة يخبر عن

---

(٢٠) - ينظر ما لتشوك، (إيغور وآخرون)، مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، ص (٢٧٣).
(٢١) – ينظر الورهاني، الأفعال الناقلة، ص (٤٨).
(٢٢) – ينظر المرادي، شرح التسهيل، ص (٢٩٧).
(٢٣) – الفراء، معاني القرآن، ص (١٣/١).

المرفوع، فلو أسقطت الإشارة لم يختل المعنى، كما لو أسقطت (كان) من: (كان زيد قائما).

وربما أن الدافع لهذا القول هو أن (هذا وهذه) توفّر فيهما معياران مهمان من معايير النقصان، الأول: أن الاسم والخبر في جملتهما يحيلان على شيء واحد، والثاني: أنهما لا يستغنيان بالمرفوع عن المنصوب، وهذا يجعل إلحاقهما بالأفعال الناقصة ممكنا.

ثمّ عمّموا في أفعال هذا الباب فجعلوا منها كلَّ فعل له منصوب بعد مرفوع لابد له منه، نحو: (قام زيد كريما)، و(ذهب زيد متحدثا)، والفارق بين الخبريّة والحاليّة هو التمام والنقصان، فإن جعلت الفعل تامّا فالمنصوب حالا، وإن جعلته ناقصا فالمنصوب خبرا له[٢٤].

ومع أن (هذا وهذه) من الأسماء إلا أنها "تضمّنت معنى الإشارة؛ لأنها فقدت الاستقلال الإحاليّ للإبهام الموجود فيها بكونها من المشيرات المقاميّة، فاقتربت من معنى الأفعال... لذلك فإن فقدان الاسم هنا القوة الإحاليّة، هي ما جعلته يقترب من الفعل فيعمل في الحال، لذلك متى اكتسب الاسم تعيينا في الموضع نفسه، لم يجز أن ينتصب الحال، نحو: (زيد أخوك قائما)"[٢٥].

وقد علّل ابن السّراج عمل (هذا وهذه)؛ بأن العامل هو معنى الفعل، وهو التنبيه، كأنك قلت: (انتبه له راكبا)، وإذا قلت: (ذاك زيد قائما)، فإنما ذاك للإشارة، كأنك قلت: (أشير لك إليه راكبا)، ولا يجوز أن يعمل في الحال إلا فعل او شيء في معنى الفعل، لأنها كالمفعول فيها، واستشهد[٢٦] بقوله تعالى: **{هَذَا بَعْلِي شَيْخاً}(هود٧٢)**، حيث عملت (هذا) عمل الفعل الناقص بنصب كلمة (شيخا)، وهذا لا يكون إلا للأفعال دون الأسماء.

وعليه فإن النّحاة يجعلون (هذا وهذه) من العاملة في الاسم بعده بالرفع على أنه اسم لها، وما يتمم المعنى بالنصب ليكون خبرا لها، فتكون مثل الأفعال الناقصة التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر[٢٧].

فإذا تقرر لدينا أن (هذا وهذه مع معمولاتها) وحدة معجميّة مستقلة؛ فإن طريقة الاستفادة من (الوحدة المعجميّة) في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يسير بنفس طريقة تعليم التراكيب المشتملة على الأفعال الناقصة، أو الأفعال العماد، بحيث ننظر إلى

([٢٤]) – ينظر السيوطي، همع الهوامع، ص (٣٦٠/١).

([٢٥]) – المجدوب، عز الدين وآخرون، إعادة تبويب أبواب النحو على ضوء معاني الكلام، ص (٥٦، ٧٣).

([٢٦]) - ينظر ابن السراج، الأصول، ص (٢١٨/١).

([٢٧]) – يُنظر آل لجم، فايز سعد، الأفعال العماد في العربيّة الفصيحة القديمة والعربيّة المعاصرة: دراسة تحليليّة مقارنة باستخدام المدونات اللغويّة، ص(٦٥).

التركيب بشكل كامل، ثم نأخذ المعنى منه، وننظر ما اضافته أسماء الإشارة إلى التركيب، كما في:

- هَذَا بَعْلِي شَيْخاً ← شاخَ
- هذه الشمس ضياء للعباد ← أضاءت.
- هذا القمر نورا ← نوَّر.
- هذا الخليفة قادما ← قَدِمَ
- ذاك زيد قائما ← قامَ

د- العبارات المتكلسة (الأمثال):

من الظواهر اللغويّة التي تنبّه لها علماء العربيّة مبكرا الأمثال، وهي تتشابه مع الأفعال العماد، والأفعال الناقصة في فراغها الدّلاليّ، والدّلالة على غير معناها الأصليّ، كما تحتاج إلى منصوب يعوّض ما فقده الفعل دلاليّا.

أمّا تعريف المثل فهو: قول مركب مشهور شبّه مضربه بمورده، كما قيل في تعريفه: تشبيه المضرب: أي المحلّ الذي ضرب فيه الآن، بالمورد: أي المحلّ الذي ورد فيه أولا، وقال المرزوقيّ: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلها بذاتها، تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عمّا وردت فيه إلى كلّ ما يصحّ قصده بها، من غير تغيّر يلحقها في لفظها، وعمّا يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني[٢٨].

ولربما أن ما يعنينا في دراستنا من هذه الأمثال والتراكيب تلك العبارات التي تدلّ على معنى الأفعال العماد، أو تقارب منها، مما كانت جملة فعليّة، دلّ الفعل فيها على غير معناه المعجميّ، أو كوّن التركيب دلالة غير التي يدلّ عليها مجموع كلماته، ومن ذلك قولهم: (نسف الجسور، بمعنى: قطع العلاقات، أو أفسدها)، و(دفن رأسه في التراب، بمعنى: هرب من مواجهة الواقع)، حيث يظهر الفراغ الدّلاليّ في هذه الأفعال، وتحتاج لما يتمّم معناها، فلا تستغني عن منصوبها، وهذه نقطة التقاطع بينها، وبين الأفعال العماد.

وينظر إلى العبارات المتكلّسة إلى أنها من العبارات التي تفتقر إلى المعنى المعجميّ، أو تفتقده، مما جعلها تراكيبا مختلفة عن التراكيب اللغويّة الدّالّة على المعاني المباشرة، وهي بذلك تحتاج إلى منصوباتها ولا تستغني عنها، وقد تعطي معاني جديدة غير تلك التي تدلّ عليها، فلا يمكن أن نفهم معنى (ضاق) في قولك: (لقد ضاق صدر زيد بتصرفات علي) إلا بعد فهم معنى الجملة كاملا، والذي يدلّ على انزعاج (زيد) من تصرفات (علي) انزعاجا شديدا، وعدم قدرته على تحمّل المزيد منه، مثلها في ذلك مثل الأفعال العماد، وبناء على ما سبق فإن "خواء هذه الأفعال دلاليّا تقريبا، واعتماد المعنى

([٢٨]) – للتوسّع ينظر، اليوسي، الحسن زهر الأكم في الأمثال والحكم، ص (٢٠/١).

الإجماليّ للوصلة، وعدم إمكانية تعويضها، أو الاستغناء عنها، مقاييس تجعلها أفعالا متكلّسة، تختلف عن غيرها من أنماط الأفعال"[٢٩].

وتختلف عن الأفعال العماد في أنها تقوم على شرط كثرة التوارد في وحدات معجميّة متعدّدة، وهذا هو الفارق الوحيد بين الأفعال العماد، والعبارات المتكلّسة، فكلّ فعل فارغ دلاليّا، مجرّد من الحدث، غير مستغن بمرفوعه عن منصوبه، فيمكن أن يدخل ضمن الأفعال العماد، والعبارات المتكلّسة، فإن توارد في وحدات معجميّة كثيرة فهو من الأفعال العماد، وإن ورد في استخدام واحد فهو متكلّس.

وتقترب طريقة تعليم هذه التراكيب من طريقة تعليم الأفعال الناقصة، والأفعال العماد، حيث يعتمد المتعلم على معرفة دلالة التركيب كاملا، وليس معنى الفعل معجميا فقط؛ لأن الفعل ليس له معنى معجمي، ولا دلالة على الحدث، وإنما يأخذ دلالته من مجموع التركيب، ولا يُعرف معناه إلا بمعرفة الحدث، أو الموقف الذي حصل فيه، ويمكن من خلال الأمثلة التالية توضيح المعنى:

-يداك أوكتا وفوك نفخ: يُقال لمن عمل عملا ثم نال مالم يتوقع.

-تجري الرياح بما لا تشتهي السفن: يُقال لمن حصل له مالم يتوقعه.

فالمعنى واحد أو متشابه في الشاهدين، مع اختلافهما في التركيب، مما يعني أن تعليم هذه الشواهد أو ترجمتها لا يكون بتفصيل التركيب، بل بالنظر للوحدة المعجمية كاملة، ومثل ذلك:

-أكل عليه الدهر وشرب: ويُقال لمن طال عمره، وجرب الحياة، وعرفها.

-يعرف من أين تؤكل الكتف: يُقال لمن مارس الحياة وعرف أسرارها.

ومن خلال معرفة المتعلم للتركيب والوقت المناسب الذي يُقال فيه، يمكن أن يتعلم المتعلم معاني هذه التراكيب، وليس بمعنى المفردة الواحدة في كلّ تركيب، ويُنظر إلى هذه التراكيب أنها (وحدة معجمية) واحدة غير مفصولة، وليس للفعل في هذه التراكيب دلالته المعجمية التي نجدها له في المعجم، بل يندمج مع مكونات التركيب؛ للدلالة على المعنى المراد.

النتائج:

بعد هذا العرض الذي بيَّنه الباحث في هذه الدراسة، يمكن أن تتبين نتائج الدراسة في الأمور التالية:

١- أقامت اللسانيات الحديثة مفهوم (الوحدة المعجميّة) بديلا عن (الكلمة) التي كانت تمثل مشكلة كبيرة في الدراسات اللغويّة، وتمكن هذا المفهوم من حلّ مشكلات الحكم على الكلمة، والذي قال بإشكاليته كثير من العلماء.

([٢٩]) – الورهاني، الأفعال الناقلة، ص (٤٧).

٢- تُفيد (الوحدة المعجمية) في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من خلال عدد من أبواب النحو، أو بعض الظواهر اللغوية التي يمكن أن تكون مشكلة لدى متعلمي اللغة، ومن ذلك:

أ- **الأفعال الناقصة**، حيث يُمثل الفعل الناقص مع معمولاته وحدة معجمية يمكن أن نُعلمها للمتعلمين من خلال معرفة الحدث الموجود في خبر الفعل الناقص، والاشتقاق منه، ومعرفة ما أضافه الفعل الناقص للتركيب من (زمن، عدد، جنس، مظهر).

ب- **الفعل العماد**، وبنفس الطريقة التي يُطبقها المتعلم في الأفعال الناقصة، يمكن أن يُطبقها على الأفعال العماد؛ بالنظر إلى أن الأفعال العماد هي ما سماه العلماء القدماء (الأفعال الناقصة)، وهي الفعل المجرد من الحدث، والفارغ من الدلالة، الذي لا يستغني بمرفوعه عن منصوبه.

ج- **هذا وهذه**، حيث يكوّن تركيبهما مع معمولاتها وحدة معجمية، وبالنظر إلى دلالة التركيب كاملا يتوصل المتعلم إلى المعنى المراد، وليس بالنظر إلى دلالة اسم الإشارة بذاته، دون غيره من مكونات التركيب، مع البحث عن إفادة (اسم الإشارة) في التركيب.

د- **العبارات المتكلسة**، وفيها تُدرس العبارات على أنها تركيب واحد لا يُمكن أن نعرف دلالته إلا بمعرفة ما يدل عليه التركيب كاملا، وحينها لا يكون للفعل معنى، ولا يدل على حدث معين، بل يضيف على التركيب مظهرا محددا، فيُصبح للتركيب دلالة متى ما ذُكر دلَّ عليها.

والباحث يوصي بالاستفادة من (الوحدة المعجمية) في دراسة كثير من الظواهر اللغوية، والأبواب النحوية، ومحاولة تعميمها على كلّ ما يمكن أن يكون مع معمولاته تركيبا واحدا، خاصة ما يكون في أبواب المجاز، أو الاستعارة، وما يخرج عن معناه الأصلي، أو يتجرد من الحدث، فقد يجد فيها الباحثون ضالتهم، وتغنيهم عن كثير من الاختلافات التي ربما وقعوا فيها.

قائمة المصادر والمراجع:

-آل لجم، فايز سعد، الأفعال العماد في العربيّة الفصيحة القديمة والعربيّة المعاصرة: دراسة تحليليّة مقارنة باستخدام المدونات اللغويّة، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة القصيم، بإشراف أ.د عز الدين محمد المجدوب، وأ.د عبد المحسن عبيد الثبيتي، ١٤٤٢-٢٠٢٠م.
-ابن السّراج (أبو بكر محمد) (ت٣١٦)، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد المحسن الفتلي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢٦-٢٠١٥م.
– ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي النحوي) (ت٦٤٦هـ)، شرح المفصل، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، الطبعة الثانية، دار سعد الدين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٣٦-٢٠١٥م.
– سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م.
- السيوطي (جلال الدين) (ت ٩١١)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ – ١٩٩٨٠م.
-عامر (ثريا السكري)، ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية (الفعل الناقص نموذجا)، ، كلية الآداب والفنون الإنسانية بمنة، جائزة مشكاة الأنوار، ٢٠٠٩م.
– الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) (ت ٢٠٧ه)، معاني القرآن، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣-١٩٨٣م.
-الكشو (صالح)، النحو التحويليّ العربيّ (الاسم والفعل والحرف)، مركز النشر الجامعيّ، تونس ٢٠١٢م، ص(٢٦).
– ما لتشوك (إيغور وآخران)، مقدمة لمعجميّة الشرح والتأليفية، ترجمة: هلال بن حسين، المركز الوطني للترجمة، تونس ٢٠١٠م.
-المجدوب، عز الدين محمد، مفاهيم دلاليّة ولسانية لوصف العربية، النشر العلمي والترجمة بجامعة القصيم، بريدة، ١٤٤٠.
- المرادي (الحسن بن قاسم) (ت٧٤٩هـ)، شرح التسهيل تحقيق: محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد، الطبعة الأولى، مكتبة الإيمان – المنصورة، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م.
– الورهاني (بشير)، الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.
- اليوسي، الحسن زهر الأكم في الأمثال والحكم، حققه: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، الطبعة الأولى، دار الثقافة، المغرب، ١٤٠١- ١٩٨١م ص (٢٠/١).

المجلات والدوريات:
-اللحياني، (عماد، وآخرون) تصنيف الأفعال والأسماء في نظريّة أصناف الأشياء، مجلة اللسانيات العربية، مجلة بحثية محكمة، تصدر من مركز الملك عبد الله بن عيد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد (٢)، ذو القعدة ١٤٢٦هـ، ٢٠١٥م.
– المجدوب، عز الدين وآخرون، الاشتقاق الدلالي في نظرية " معنى – نص"، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد (٥٨)، ٢٠١٣م.
- المجدوب، عز الدين وآخرون، إعادة تبويب أبواب النحو على ضوء معاني الكلام، مجلة اللسانيات العربية، العدد:(٣).
– المجدوب، عز الدين، مفهوم الوظيفة المعجميّة في نظرية معنى نص وأثرها في تعليم الألسن، مجلّة اللسانيات العربية، مجلة بحثية محكمة، تصدر من مركز الملك عبد الله بن عيد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد (٢)، ذو القعدة ١٤٢٦هـ، ٢٠١٥م.